

## ( الفقرة التاسعة عشر )

### ( التعريف )

قد علمت أن أبحاث المنطق تدور حول التعريف والدليل، وقد كان الكلام على الكليات الخمس مقدمة للحديث عن التعريف.

ثم إن التعريف نوعان:

أولاً: حقيقي.

ثانياً: لفظي.

فالتعريف الحقيقي: ما يفيد تصوّر الشيء.

مثال: إذا قيل لك ما الصلاة؟

فقلت هي: عبادة ذات أقوال وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فهذا يسمى تعريفاً لأنه أفادك تصور ومعرفة الصلاة.

فالصلاة معرفٌ، وعبادة ذات أقوال...تعريفٌ.

فهذا النوع من التعريف يعطيك معرفة شيء كنت تجهله في السابق.

والتعريف الحقيقي أربعة أقسام هي:

- ١ - حد تام وهو: ما تركّب من الجنس القريب والفصل القريب.
- ٢ - حد ناقص وهو: التعريف بالفصل القريب وحده، أو مع الجنس البعيد.
- ٣ - رسم تام وهو: ما تركب من الجنس القريب والخاصة.
- ٤ - رسم ناقص وهو: التعريف بالخاصة وحدها أو مع الجنس البعيد.

مثال: الإنسان: حيوان ناطق.

هذا حد تام لأنه اشتمل على الجنس القريب والفصل القريب.

مثال: الاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن.

هذا حد تام لأنه اشتمل على الجنس القريب وهو كلمة، والفصل القريب وهو دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن.

مثال: الإنسان: ناطق، أو الإنسان: جسم ناطق.

هذان حدان ناقصان الأول ذكر فيه الفصل القريب فقط، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد وهو الجسم مع الفصل.

مثال: الاسم هو: الدال على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن، فهذا حد ناقص للاقتصار على الفصل القريب فقط.

وكذا إذا قلنا إن الاسم: صوت دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن، لأن الصوت جنس بعيد للاسم فصار مركبا من الجنس البعيد والفصل القريب.

مثال: الإنسان: حيوان ضاحك.

فهذا رسم تام لان اشتمل على الجنس القريب والخاصة.

مثال: الاسم: كلمة تقع مسندا إليه.

فهذا رسم تام لأنه اشتمل على الجنس القريب والخاصة وهي تقع مسندا إليه.

مثال: الإنسان: ضاحك، أو الإنسان: جسم ضاحك.

هذان رسمان ناقصان الأول ذكر فيه الخاصة وحدها، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد مع الخاصة.

مثال: الاسم هو: المسند إليه، أو هو صوت مسند إليه.

فهذان رसान ناقصان الأول ذكر فيه الخاصة وحدها، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد والخاصة.

ومما سبق نعلم أن مدار كون التعريف حدا على وجود الفصل القريب.

ومدار كون التعريف رسما على وجود الخاصة.

ومدار التمام على وجود الجنس القريب.

ومدار النقصان على عدم وجود الجنس القريب.

وأما التعريف اللفظي فهو: **تبديل لفظ بلفظ أوضح.**

مثال: ما الإنسان؟ فتقول هو البشر.

فهذا تعريف لفظي لأنك لم تشرح حقيقة الإنسان ولم تذكر ذاتياته أو خواصه بل بدلت لفظا بلفظ آخر هو

أوضح عند السامع، ولهذا إذا قبل لك وما البشر؟ لم تملك إلا أن تقول هو حيوان ناطق أو ضاحك ونحوه.

مثال: الغضنفر هو الأسد.

فهذا تعريف لفظي لأنك بدلت لفظا بلفظ آخر أوضح.

فالفرق بين التعريف الحقيقي والتعريف اللفظي هو أن التعريف الحقيقي يعطي تصورا جديدا لشيء

مجهول لم يعرف من قبل، بينما التعريف اللفظي لا يعطي تصورا جديدا للشيء بل السامع قد تصوره من

قبل ولكن لم يكن يعرف أنه يسمى بهذا الاسم.

فالسامع يعرف ما هو الأسد ولكن لم يكن يعلم أنه يسمى باسم الغضنفر فقبل له إن الأسد الذي تعرفه من

قبل هو نفسه الذي يسمى بالغضنفر.

## (مناقشات)

- ١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أقسام التعريف الحقيقي؟
- ٢ - لمر صار التعريف المشتمل على الجنس والفصل القرينين تاما؟
- ٣ - ما الفرق بين التعريف الحقيقي واللفظي؟

## (تمارين)

بين نوع التعاريف التالية:

- ١ - الصلاة: عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.
- ٢ - الماء: سائل لا طعم له ولا لون ولا ريح.
- ٣ - الحرف: كلمة لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل.
- ٤ - الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب.
- ٥ - المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل.
- ٦ - الغراب هو: الناعق.
- ٧ - القسورة: الأسد.
- ٨ - الشرك: عبادة غير الله.

## ( الفقرة العشرون )

### ( طريقة اكتساب التعريف )

قد علمت أن التعريف نوعان حقيقي ولفظي، والحقيقي أربعة أقسام حد تام وحد ناقص ورسم تام ورسم ناقص، ولكن لم نبيّن طريقة التحصل ووضع اليد على التعريف أي ما هي الطريقة التي نحصل بها على التعريف؟

والجواب: بطريقة التحليل والتركيب.

وتعتمد هذه الطريقة على أساسين:

الأول: معرفة الجنس العالي أو ما دونه.

ثانياً: معرفة المميّز.

مثال: لو أردنا أن نعرف الماء فننظر في حاله وننسبه إلى الجنس العالي الذي يسهل وضع اليد عليه عادة فننظر هل هو جسم له طول وعرض وعمق ويشغل حيزاً من الفراغ أو هو عَرَضٌ أي ليس بجسم كالألوان والأصوات والروائح؟

فنجد أنه جسم، ويمكن أن ننزل إلى جنس أقرب فنجد أن الماء سائل.

ثم نعمل قائمة بالأشياء التي تشترك مع الماء في الجنس أي السائل مثل الحليب والعسل والبنزين والزئبق وغيرها فإلى هنا انتهت الخطوة الأولى وهي تحديد الجنس والأشياء التي تشترك معه في ذلك الجنس.

ثم نبدأ بالخطوة الثانية فنقوم بدراسة تلك الأشياء دراسة طبيعية تجريبية ومعرفة أوصافها إلى أن نصل إلى وصف يميز الماء عن بقية السوائل مثل أنه لا لون له ولا رائحة ولا طعم.

فنضع الجنس أولاً ثم المميز ثانياً فنقول الماء: سائل لا لون له ولا ريح ولا طعم.

واتضح من هذا أن المنطق لا يعلمك تعاريف الأشياء بل هو يرسم لك الطريق لكسب التعريف بواسطة قواعد عقلية، وإنما يحصل اكتساب التعاريف بالفعل من خلال العلوم الأخرى كالعلوم الطبيعية وغيرها.

مثال: من أراد معرفة الصلاة مثلاً فلا يجد الجواب التفصيلي في المنطق وإنما هو يساعدك في رسم خطوات تكتسب بها التعريف السليم وتبقى في حاجة إلى معرفة الفقه والعبادات وما تختلف به الصلاة عن غيرها لتتمكن من التعريف الحقيقي.

فتنظر في الصلاة إلى أي جنس تنتمي فتجد أنها تنتمي إلى الطاعات لا إلى المعاصي أو تبحث عن جنس أقرب فتجد أنها عبادة، ويشاركها في ذلك الصوم والزكاة والحج وغيرها. فتبحث عن المميز من خلال تحليل ودراسة صفات كل عبادة إلى أن تصل إلى الصفة الخاصة إلى تنفرد بها الصلاة وهي أنها تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم. فتقوم بالتركيب فنقول الصلاة عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

مثال: الاسم إذا أردنا تعريفه نجد أنه صوت وكذا هو لفظ وهذا جنس أقرب وهو كلمة أي لفظة دالة على معنى وهي جنس قريب ويشاركه فيه ذلك الفعل والحرف.

فتبحث عن المميز بدراسة الأوصاف المميزة سواء أكانت فصولاً أو خواصاً كأن نقف بعد الدراسة إلى أن الاسم هو الذي يقبل أل.

فنركب ونقول الاسم كلمة تقبل أل فنحصل على رسم تام لوجود الجنس القريب والخاصة. وربما لم نقف على الجنس القريب فعرفنا الاسم بأنه صوت يقبل أل فنحصل على رسم ناقص.

## (مناقشات)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هي طريقة التحصل على التعريف؟
- ٢ - هل تعتقد أن دراسة المنطق كافية لاستخراج التعاريف ولم؟
- ٣ - ما الفرق بين العثور على الجنس القريب والجنس البعيد؟

## (تمارين)

استخرج بطريقة التحليل والتركيب مع الاستعانة بما عندك من علم تعاريف الأمور التالية:

- ١ - الأسد.
- ٢ - المركب.
- ٣ - الحج.
- ٤ - الموضوع.
- ٥ - الواجب في الأصول.

## ( الفقرة الواحدة والعشرون )

### ( شروط التعريف )

قد علمت أن التعريف الحقيقي من شأنه أن يعطي تصورا جديدا وهو الأهم في باب التصورات وله شروط لا يصح بدونها لا بد من مراعاتها في التعريف وهي:

أولا: أن يكون مساويا للمعرّف.

أي أن تكون علاقة المساواة هي النسبة التي تحكم المعرّف والتعريف، فكلمة صدق المعرّف صدق التعريف وكلمة صدق التعريف صدق المعرّف.

مثال: الإنسان والحيوان الناطق.

فكلمة قلنا إن هذا إنسان فهو حيوان ناطق، وكلمة قلنا هذا حيوان ناطق فهو إنسان.

وكذا قل في كل تعريف مرّ عليك.

وعلاوة المساواة هي أن يصح حمل التعريف على المعرف حملا كليا، ويصح حمل المعرف على التعريف حملا كليا بأن نقول:

كل إنسان حيوان ناطق فهنا حملنا الحيوانية الناطقة على الإنسان.

وكل حيوان ناطق إنسان وهنا حملنا الإنسانية على الحيوان الناطق.

ويتفرع من شرط المساواة شرطان:

١ - أن يكون جامعا، أي يضم التعريف كل أفراد المعرّف.

٢ - أن يكون مانعا، أي يمنع دخول غير أفراد المعرّف في التعريف.



فلذا لا يصح التعريف بواحد مما يلي:

أ- أن يكون أعم مطلقاً من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه حيوان.

والنسبة بين الإنسان والحيوان هي العموم والخصوص المطلق، فالحيوان أعم مطلقاً والإنسان أخص مطلقاً فهنا التعريف غير مانع من دخول غير أفراد المعرّف إذ يدخل فيه الفرس والأسد والحصان ونحوه.

ب- أن يكون أخص مطلقاً من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه كاتب بالفعل.

والنسبة بين الإنسان والكاتب بالفعل هي العموم والخصوص المطلق، فالإنسان أعم، والكاتب بالفعل أخص.

فهنا التعريف غير جامع لكل أفراد المعرّف؛ لأنه ليس كل إنسان كاتب بالفعل بل منهم أميون.

ج- أن يكون أعم من وجه من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه أبيض.

والنسبة بين الإنسان والأبيض هي العموم والخصوص من وجه.

فهنا التعريف غير جامع لخروج الإنسان الأسود، وغير مانع لدخول غير الإنسان كالثلج.

د- أن يكون مبايناً للمعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه زائر.

والنسبة بين الإنسان والزائر هي التباين.

فهنا التعريف غير جامع وغير مانع.

ثانياً: أن يكون أوضح من المعرّف.

أي يكون التعريف هو أوضح وأجلى مفهوماً من المعرّف كي يحصل الشرح والفهم.

مثل تعريف الصلاة لحديث عهد بإسلام هي عبادة تشتمل على أقوال وأفعال تبتدئ بقول الله أكبر ونختتمها بقول السلام عليكم، فهنا لأن هذا التعريف هو أوضح لدى السامع سيفهم وتنجلي له حقيقة الصلاة.

ويتفرع على هذا الشرط أنه لا يجوز التعريف بالأخفى من المعرف.

مثل تعريف الملكات بالأعدام كالبصر والعمى.

فإذا عرفنا البصر بعدم العمى، حصل المحذور وهو كون التعريف أخفى من المعرف.

بيانه: إن الملكات لها معان مستقلة في نفسها لا تحتاج إلى الأعدام لتعرفها، كأن تعرف البصر بأنه صفة كاشفة مودعة في العين، وأما الأعدام فهي مفتقرة في تعقلها إلى إضافتها إلى الملكة لأنها عدم تلك الملكة كأن تقول في تعريف العمى بأنه عدم البصر، فنتج أن البصر أوضح مفهوما من العمى، فلا يصح تعريفه بذكر العمى، ويصح تعريف العمى بعدم البصر لأن البصر أوضح منه مفهوما. وكذا قل في بقية أمثلة الملكات وأعدامها.

وعلم من ذلك أن أسباب الاعتراض على التعريف ترجع إما لأنه غير جامع أو غير مانع أو ليس بأوضح من المعرف.

## (مناقشات)

- ١ - في ضوء ما تقدم ما هو شروط التعريف وماذا يتفرع عن كل شرط؟
- ٢ - لماذا لا يصح تعريف الملكات بأعدامها ويصح العكس؟
- ٣ - أين تكمن أسباب الخلل في التعاريف في رأيك؟

## (تمارين)

انتقد التعاريف التالية:

- ١ - الماء: سائل مفيد.
- ٢ - الاسم: كلمة مرفوعة.
- ٣ - العلم: عدم الجهل.
- ٤ - الطائر: حيوان يبيض.
- ٥ - الطهارة: رفع الحدث بالماء أو التراب.
- ٦ - التوحيد: الإيمان بوجود الله.

## ( خاتمة )

قد مضى معنا أن مبحث الذاتي والعرضي قد واجه نقدا قويا، أساسه عسر التفرقة بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وبعضهم ذكر تعذر ذلك وامتناعه بالمرّة.  
فعليه لا بد أن يؤثر هذا سلبا على مبحث التعريفات لأنه مبني على الكليات الخمس بشكل تام.

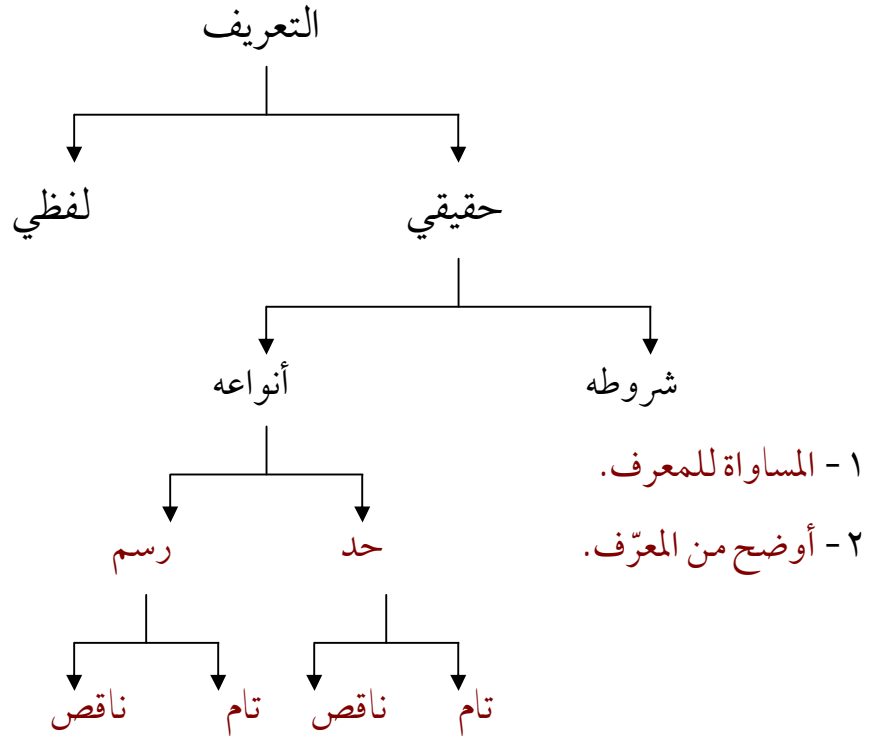
وخلاصة ما استشكله بعض علماء المسلمين هو أنه لا فرق حقيقي بين الجنس والعرض العام وبين الفصل والخاصة فعليه لا يوجد حد ولا رسم وإنما ينبغي التركيز على تحصيل شروط التعريف.

وعابوا على المناطقة قولهم بالحد التام وقالوا لهم إن فرقنا بين الذاتي والعرضي فما أدراكم أنكم أحطتم علما بجميع الذاتيات حتى لم يشذ عنها شيء ليكون الحد تاما.

ولماذا يزعم المنطق الأرسطي أن من اكتشف الجنس القريب والفصل القريب فقد حصلت له المعرفة التامة بحقيقية الشيء مما يؤدي إلى اعتقاد أنه قد وصل إلى العمق وفي الحقيقة لم يعرف عنه إلا شيئا قليلا.  
وهل حقائق الموجودات الخارجية يدرك كنهها ويصل إلى أعماقها بهذه النظرة السطحية وهي أن نبحت عن شيء عام وشيء خاص بحسب ما يظهر لعقولنا من ظواهر الأشياء فنُدعي أننا قد تصورنا الشيء تصورا تاما !!.

وفي الحقيقة إنه ما من تصور إلا وفوقه تصور أتم منه وكلما كان التصور لصفات المتصور أكثر كان التصور أتم فإن من تصور الإنسان بأنه حيوان ناطق فقد حصل له تصور ما فإن تصور معه أنه ضاحك فقد ازداد تصورا فإن عرف أنه متكلم وأنه ماش على قدميه ومنتصب القامة .... فلا بد أن يزداد تصورا ومعرفة عن ذي قبل.  
والله أعلم.

## " مخططات توضيحية "



## ( خلاصة الباب )

التعريف نوعان: لفظي، وحققيقي.

فاللفظي: تبديل لفظ بلفظ أوضح.

والحققيقي: ما يفيد تصور الشيء.

وهو أربعة أقسام:

١ - حد تام وهو: ما تركيب من الجنس والفصل القريبين.

٢ - حد ناقص وهو: التعريف بالفصل القريب وحده، أو الجنس البعيد.

٣ - رسم تام وهو: ما تركيب من الجنس القريب والخاصة.

٤ - رسم ناقص وهو: التعريف بالخاصة وحدها، أو مع الجنس البعيد.

وإنما يكتسب التعريف بطريقة التحليل والتركيب وخلاصتها البحث عن الجنس البعيد فما دونه ومعرفة ما

يشترك مع المعرف في ذلك الجنس ثم البحث عما يميزه عنها.

وشروطه اثنان:

١ - أن يكون مساويا للمعرف.

٢ - أن يكون أوضح من المعرف.

## "تعليقات على النص"

### القول الشارح

الحدّ: قول دالّ على ماهية الشيء.

وهو الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين، كالحیوان الناطق بالنسبة للإنسان وهو الحد التام.

والحد الناقص هو: الذي يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب، كالجسم الناطق بالنسبة للإنسان.

أقول: هذا هو المقصود المهم من مبحث التصورات وهو الحديث عن التعريف فقال: (القول الشارح) أي هذا باب القول الشارح وهو التعريف سمي بذلك لأنه يشرح المعرف.

(الحد: قول دال على ماهية الشيء) بدأ بالحديث عن أقسام القول الشرح لأنه إما أن يكون حداً أو رسماً فبدأ بالحد فذكر أنه قول دال على ماهية الشيء، أي سواء كان بمجموع الذاتيات وهو الحد التام أو ببعضها وهو الحد الناقص (وهو) أي الحد إما تام أو ناقص والتام هو الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين كالحیوان بالنسبة للإنسان وهو الحد التام) واضح غني عن الشرح، ثم ذكر القسم الثاني من الحد وهو الناقص فقال (والحد الناقص هو: الذي يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب، كالجسم الناطق بالنسبة للإنسان) وكذا إذا ذكر فيه الفصل القريب فقط كالناطق بالنسبة للإنسان.

والقصد أن المصنف عرف مطلق الحد ثم عرف الحد التام والناقص.

والرسم التام وهو: الذي يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة له، كالحیوان الضاحك في تعريف الإنسان.

والرسم الناقص وهو: الذي يتركب من عرضيات تختص بجملتها بحقيقة واحدة.

ثم بدأ بالحديث عن الرسم ولكنه لم يعرف مطلق الرسم ويمكن أن يقال في تعريفه قول دال على خارج عن ماهية الشيء وهو إما تام أو ناقص (والرسم التام وهو: الذي يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة له، كالحیوان الضاحك في تعريف الإنسان) وإنما قيد المصنف الخاصة باللازمة له لأنها هي التي تصلح للتعريف كي يكون التعريف جامعاً لأن الخاصة المفارقة مثل الضاحك بالفعل لا تصلح للتعريف لأنه لا تشمل كل أفراد الإنسان، ومن هنا نعلم أنه حينما يقال الإنسان حیوان ضاحك فيقصد ضاحك بالقوة أي من شأنه أن يضحك.

ثم ذكر تعريف الرسم الناقص فقال (والرسم الناقص وهو: الذي يتركب من عرضيات تختص بجملتها بحقيقة واحدة) يقصد أن الرسم الناقص هو الذي يشتمل على الخاصة، وفي العبارة قصور لأنه لم يذكر الجنس البعيد مثل الجسم الضاحك في تعريف الإنسان.

ثم إن في الكلام أيضاً قصور ثان لأنه قال يتركب من عرضيات تختص بجملتها أي مجموعها بحقيقة واحدة، وهذا غير لازم لأنه يمكن أن نذكر عرضياً واحداً لا جملة من العرضيات. والحاصل هو أن الخاصة تنقسم إلى خاصة مفردة مثل الضاحك، وخاصة مركبة وهي أن تتركب من عرضيات عامة كل واحدة منها غير مختص ولكن مجموعها خاصة مثل تعريف الإنسان بأنه (ماش على قدميه - عريض الأظفار - بادي البشرة - مستقيم القامة).

فكل واحدة من هذه الأربعة عرض عام ولكن المجموع = خاصة.



كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع.

فقولنا ماش على قدمين نحترز به عن الماشي على الأقدام الأربعة مثل الفرس ولكنه غير مختص بالإنسان لأن الطير إذا مشت على الأرض تمشي بقدمين.

وقولنا عريض الأظفار أي أن أظفار يديه ورجليه مسطحة وهذا يخرج الطير فإن أظافره ليست كذلك ولكنه غير مختص لأن الفرس وغيره أيضا أظافره عريضة.

وقولنا بادي البشرة أي لا يغطي بشرته الشعر وهذا يخرج أكثر الحيوانات كالفرس والنمر ولكنه غير مختص لأن الأفعى جلده ظاهر ولا يغطيها الشعر.

ومستقيم القامة يخرج غيره كمنتصب القامة مثل الفرس وغيره ولكنه أيضا غير مختص لأن الشجرة أيضا مستقيمة القامة.

ولكن مجموع هذه الأوصاف يختص بالإنسان فهذا هو معنى قولنا أن يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة وهي هنا حقيقة الإنسان.

(كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم

القامة، ضحاك بالطبع) ومعنى ضحاك بالطبع أي بالقوة أي أن طبعه وخلقه تقتضي الضحك

وقد اعترض على المصنف بأنه لا معنى لذكر الضحاك بالطبع مع البقية لأنها وحدها كافية في

التمييز، واعتذر عنه بأنه مجرد تمثيل ولا مناقشة في الأمثلة لأنه جاز التمثيل ولو بالمثل الفرضي

الذي لا واقع له لأننا نقصد الإيضاح فقط.

وعلى كل نحن قد شرحنا لك هذه الأقسام بعبارات واضحة لا إشكال فيها.